فم مفتوح .. فم مغلق

عمود صحفي عمره ربع قرن

في منتصف تسعينات القرن المنصرم ، بدأت كتابة عمود صحفي تحت عنوان (فم مفتوح .. فم مغلق) بجريدة " الاتحاد " البغدادية ، كان رئيس تحريرها العزيز د. احمد عبد المجيد ، وهو عنوان يحمل في طياته ، تضادا وتناقضا مقصودا بين ثنائية (الفتح والغلق) .. وظل هذا العنوان يرافقني ، حتى الان .. أي ان عمره زاد على ربع قرن . الم يقل ابن الأنباري : " ومما يشبه الأضداد أيضا قولهم للعاقل : يا عاقل وللجاهل يا عاقل إذا استهزأوا به ، فالاستهزاء هنا أدى إلى تغير الدلالة إلى الضدية وهو أمر أيده الكثير من اللغويين اذاً، ان التقابل أو المقابلة في اللغة ، أسلوب تعبيري يقوم على مبدأ التضاد بين المعاني والألفاظ والأفكار والصور من أجل غايات مقصودة ، وهي طريقة في اداء المعاني عرفت بالطباق في بلاغة العرب، وإبراز تضادها وتناقضها. وتعود إلى مقابلة الشيء بالشيء إذا واجهه من ذلك يصبح لها معنى المواجهة.. والمقابلة فن من فنون البلاغة العربية ، ولهذا الفن عدة تعريفات تشترك في التأكيد على أن المقابلة هي الإتيان بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة وتكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد وقد تصل المقابلة إلى الجمع بين عشرة أضداد أو أكثر!! وهنا ، استحضر للأمانة التاريخية ، قول الصديق رئيس التحرير في بدء النشر، (اكتب كل ما يعتمل في صدرك وقلبك ، فالجريدة تعيش حرية التعبير البناء) وهنا اقول : نحن عندما نكتب لا نكتب بحبر القلم....بل نكتب بدماء القلوب...فعذرا ان ظهرت بعض الجراح على السطور. وعندما اخترت عنوان (فم مفتوح .. فم مغلق " لخيمتي الصحفية ، لا يعني بالضرورة سذاجتنا أو أننا لا نعي ما يدور من حولنا .. بل ان في ذلك إرضاء لرغبتنا في استكشاف الآخر و العمق في أغوار شخصيته لإدراك خفاياها، فحين يكون الزمان ليس زماننا ، والاشياء التي من حولنا لم تعد تشبهنا ، وكلماتنا لا تصل ، وأن مدن أحلامنا ما عادت تتسع .. فعلينا عندئذ، فتح فَمنا وغلقه في الوقت ذاته! لم اجد أجمل في الحياة من انسان ، يقرأ دواخلك دون حروف ، ويفهمك دون كلام ...ويحبك دون مقابل ، لاسيما حينما تعجز كلماتنا عن وصف احساسنا ، فعند ذاك يصبح صمتنا اصدق تعبير عن ما بداخلنا. شكرا صديقي رئيس التحرير، لأنك اب ، وراعي عمود (فم مفتوح .. فم مغلق) منذ ولادته ، ولا زلت تحبه ، كما احبه !

زيد الحلّي
Z_alhilly@yahoo.com

كلام أبيض

الحب يستعيد صوره

لم أتردد لحظة في الاعلان عن احتفالي بعيد الحب كما تردد كثيرون بعضهم يُحسب على المتنورين الذين يفترض بهم مقارعة أعداء الحب الذين لا يعرفون له سوى معنى واحد، ذاك الذي أترفع عن ذكره ، ولكي يسمع به ويراه الجميع ، أعلنته في حفل بهيج حضره الأبناء والأحفاد ونشرته على مواقع التواصل الاجتماعي ، بل وجعلت الحب يستعيد بعضا من صوره بحسب تعبير الشاعر والكاتب المبدع عبد الزهرة زكي . أعلنته وحال نفسي يقول كم هي بائسة تلك المدن التي لا تحتفل بالحب ، وكم هو حالك ذاك الظلام الذي يخيم على عقول تفسره بما لا يليق به ؟، مع انه أسمى المعاني في الكون ، ولا تستقيم حياة بدونه . العالم يبنى للحب مدنا تنتشر البهجة في نسائمها ، وتشع الأنوار في أزقتها ، ونحن نبني للكراهية قلاعا ، وللموت أنفاقا ، وللتقاليد البالية سواتر، نطليها بالقداسة ونعجنها بالمهابة ، ويا ويل لمن يدنو من أبوابها أو نوافذها ، فيطأطىء كثيرون الرؤوس خانعين خاضعين ، وبعد حين قد يطول او يقصر ، ندرك اننا ارتكبنا من الأخطاء أعظمها ، ومن الذنوب أقبحها ، وكسرنا من القلوب أرقها ، ومن المشاعر أنبلها ، ومن التجارب عفيفها ، وهل ينفع بعد كل الذي فعلنا عض الأصابع ، ولوم النفس على تماديها ، والعقول على قصر نظرها ؟.أليس غريبا ان يُنسب عيد الحب لغيرنا وينأون بنا عنه ، ويثقفون الأبناء بما يسيء له ، وكأن الحب حكر عليهم ، وقلوبنا صم لا تعرف للحب معنى ، مع ان العراقيين كتبوا وغنوا وعزفوا له مذ وطئت أقدامهم البسيطة . فكيف يريد من وصفوا أنفسهم بحملة الراية ان نحب الأوطان من دون ان نشيع للحب أجواء زاهية ؟ فما الوطنية الا شعور بحب الوطن ، ومن لا يحب وطنه ويشعر بالانتماء له لن يجود بالنفس دفاعا عنه ، وما لم تكن المحبة قيمة عليا لن تتوحد الصفوف ، فبدونها تتصدع المجتمعات ويتمزق نسيجها ،وتُنبت الضغائن مخالبها بالأجساد ، وقد ذقنا هول مرارتها في سنوات عجاف خبرناها ، لكننا لم نتعلم من الدرس شيئا ، ولم نرسم للقادم من الأيام رؤية ، وما زال أعداء الحب يطاردونه اينما حل ، على الوجوه او على رفوف المحال او في الشوارع والحدائق العامة ، وترقبه عيون يتطاير منها شرر ، ومع كل ذلك بقي الحب حيا على مدى التاريخ ، بينما أكلت الديدان عيونا كثيرة . يشتمون الحب ويصفونه بأبشع النعوت ، وتثيرهم دمية او وردة أو لون ، ولا يتأملون بوقائع تقشعر لها الأبدان ، وليس لها من سبب سوى عوز القلوب للحب، والا بماذا نفسر حدوث 270 مئتين وسبعين حالة طلاق في شهر واحد وبمحافظة واحدة ، أعرف ان لذلك أسبابا شتى ، لكن أولها غياب الحب الذي يُنسى بفقدانه مصير الأبناء وسنوات العشرة وبريق الذكرى . صدقوني لن ترتقي الأوطان بلا محبة ، وما جوهر الأديان الا محبة ، والله تعالى محبة ان كنتم تعرفون ، فاحتضنوا الحب ومدوا له الأذرع ، وسموا الشوارع والساحات باسمه ، فما هو الا ذخيرة ليوم تدلهم فيه الخطوب ، فلا تبخسوه قيمته ، فقد ربط أجدادنا البابليون قبل آلاف السنين بين الحب والجمال والتضحية ، وهذه عشتار ، وتلك إنانا عند السومريين ، وصارت للحب آلهة ، وقيثارة تتغنى بها ، بينما أضحى الحب لدى بعضنا مرادفا للرذيلة وعارا يستوجب الغسل والتطهير ، وصار الغاسلون ابطالا صناديد، وما هم في الحقيقة الا نفر جاهل تحركه الأوهام وما أكثرها في بلادنا ، فاذا لم ندع الحب يُعلن حضوره في النور ، فسيظل يراوغ في الظلام ، وله من المسالك ما نعرف وما لا نعرف ، ولن ينفع معه غلق الأبواب مهما بلغت صلادة الأقفال.

جليل وادي
ديالى

نداء عاجل من أهالي العراقيين إلى وزارة التربية

طلبة مدرسة في سكاريا التركية يعيشون أوضاعاً كارثية

انقرة -ماهر اوغلو

أغلقت مدرسة الحياة بأوامر من السلطات التركية في 6كانون الثاني الماضي وختم على ابوابها بالشمع الأحمر، لكونها غير مطابقة للمواصفات فضلا عن مخالفات أخرى. . وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي قام أهالي الطلبة، للإتصال بالهيئة التدريسية المشرفة على المدرسة، الا انهم لم يصلوا الى نتيجة !! والأدهى من ذلك، ان ادارة المدرسة قامت بفتح الأبواب عنوة، وإزالة الشمع الأحمر فيها، والاتصال بالطلاب والطلب منهم الدوام وإجراء امتحانات نصف السنوية.. وحين علمت السلطات التركية بالاجراء المخالف للقانون، داهمت المدرسة ثانية وأخرجت الطلاب من الصفوف وعادت الى وضع الشمع الأحمر على منشآت المدرسة. وقال اولياء امور الطلبة لـ (الزمان) امس ان (المشكلة ليست مشكلة فتح او غلق مدرسة، او قضية هيئة اشرافية غير مسؤولة ومهملة لمستقبل طلاب عراقيين اجبرتهم ظروف الوطن على الهجرة، لكنها تكمن ان هناك طلابا في المراحل الحاسمة من الدراسة وينتظمون في صفي الثالث المتوسط والسادس الاعدادي) الأمر الذي حدا بالأهالي الى البحث عن مدارس عراقية اخرى، غير ان هذه المدارس التي قصدوها اشترطت القبول بانتهاء الطلاب من اداء امتحانات نصف السنة بمدارسهم الأصلية) . واضافوا (في واحدة من المفارقات، ان مدرسة عراقية اخرى ايضا تم تشميع ابوابها من قبل السلطات التركية المختصة، فاستأجرت هيئتها الادارية المشرفة مكانا اخر وقامت باجراء الامتحانات المقرّرة في المنهاج لنصف السنة) هذه المحنة يضعها الأهالي الذين يشعرون بالتهديد الجدي لمستقبل أولادهم، أمام وزارة التربية، وأمام وزارة الخارجية بسفارتها في تركيا، وكذلك أمام حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.. فليس من المعقول ان يترك هؤلاء العراقيون لمصيرهم المجهول، من دون اجراء سريع وفاعل .

واشنطن أدت دوراً أساسياً في إعتقال أوجلان

واشنطن - مرسي ابو طوق

قبل أيام قليلة كان أحد مذيعي قناة "خبر" التركية الموالية للحكومة يقول على الهواء مباشرة أثناء تعليقه على حادث سقوط طائرة هيلوكوبتر تركية ومقتل من كان على متنها "كم كنت أتمنى لو أن القتلى جنود أمريكيون".

هذا الموقف ليس سوى عينة صغيرة من الموقف الرسمي الحكومي والشعبي التركي ضد الولايات المتحدة. ويبدو أن الأتراك نسوا الدور الذي قامت به الولايات المتحدة قبل 20 عاماً بالضبط عندما سلمت عملياً المخابرات التركية زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وقبل أشهر قليلة رصدت الولايات المتحدة نحو عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد في إعتقال ثلاثة من قادة الحزب بينما الإعلام التركي يحفل بقصص تتحدث عن دعم الولايات المتحدة لهذا الحزب. كما لا تزال الولايات المتحدة تقدم الدعم الاستخباراتي لتركيا في حربها ضد الحزب الذي يكافح منذ نحو أربعة عقود من أجل الحصول على بعض الحقوق القومية مثل التعلم باللغة الكردية والإدارة الذاتية. وقالت صحيفة نيويورك تايمز بعد أيام قليلة من اعتقال أوجلان في العاصمة الكينية نيروبي في 15شباط 1999إن الضغط الدبلوماسي والأمني الذي مارسته واشنطن لمدة 4أشهر مكنت في النهاية تركيا من إعتقال أوجلان. بل إن رئيس أركان الجيش التركي السابق إيلكر باشبوغ قال إن الولايات المتحدة سلمت عمليا تركيا أوجلان وذلك بهدف تحييده والسيطرة على الحزب حسب رأيه. ومارست الولايات المتحدة ضغوطا دبلوماسية هائلة على جميع الدول التي حطت طائرة أوجلان فيها، وفي نهاية المطاف لم يعد أمامه ملاذ آمن يمكن أن يلجأ إليه. غادر أوجلان سوريا بعد تهديد تركيا بشن حرب عليها ما لم تنه إقامته وتوقف دعمها لحزبه. رضخت سوريا في نهاية المطاف للضغط التركي وغادر أوجلان سوريا في شهر تشرين الأول 1998.وكانت المخابرات الاسرائيلية الموساد ترصد تحركات أوجلان في سوريا. توجه أوجلان في البداية إلى إيطاليا وبعدها توجه إلى روسيا ومنها إلى اليونان وفي نهاية المطاف توجه إلى كينيا لكي يتوارى في السفارة اليونانية هناك. وحذرت واشنطن روسيا وكل الدول الأوروبية من مغبة منح المأوى لأوجلان مما أجبر الحكومة اليونانية على اللجوء لهذا الخيار.

تزامن وصول أوجلان إلى نيروبي مع وجود نحو 100عنصر أمن ومخابرات أمريكيين في العاصمة الكينية، كانوا يعملون مع الجانب الكيني في التحقيق في الهجوم الإرهابي الذي استهدف السفارة الأمريكية هناك في أغسطس/آب 1998.

تظاهرة سلمية تتطور إلى غضب شعبي

إستمرار الإعتصام ونائب يحذّر من تكرار أحداث البصرة بديالى

ديالى ـ سلام عبد الشمري

أكد الناطق باسم معتصمي محافظة ديالى، اركان الحسيني، استمرار اعتصام الاهالي أمام مبنى مجلس المحافظة، وسط بعقوبة، لليوم الثالث على التوالي.

وقال الحسيني لـ(الزمان) امس، إن (الاعتصام السلمي لكل أهالي ديالى امام مبنى مجلس المحافظة وسط بعقوبة مستمر لليوم الثاني على التوالي رغم الاجواء المناخية السيئة). واضاف الحسيني، أن (الاعتصام لم ينته الا بتحقيق مطاليب الاهالي المشروعة والتي حددت بـ 13مطلبًا أبرزها حضور رئيس الوزراء والغاء قرار انتخاب نائب محافظ ديالى للشؤون الفنية محمد قتيبة البياتي الذي صوت عليه مجلس المحافظة الاسبوع الماضي في جلسه رسمية ، حيث حصل على 20صوتا من مجموع 21عضواً حضروا الجلسة). فيما اكد عضو مجلس محافظة ديالى تركي العتبي ، ان اللجنة القانونية في مجلس المحافظة لم تطلع او تدرس سير المرشحين، ولم نعلم بالية تحديد موعد جلسة انتخاب النائب الفني لمحافظ ديالى محمد قتيبة البياتي . واشار العتبي ، في تصريح تلقته الـ (الزمان) ، ان (النائب الذي تم انتخابه عليه شبهات فساد سابقة ومعروفة لدى الجميع.

سعي جديد

وكان مسؤولاً عن مشاريع متلكئة ورديئة تصل قيمتها الى 100 مليار دينار، كاشفا ان نائب المحافظ المنتخب يسعى من جديد الى الاستفادة من الاموال التي صرفت لميزانية المحافظة بعد حصوله على الدعم من جهات سياسية . واكد عضو مجلس ديالى ، ان 80بالمئة من المشاريع المتلكئة في ديالى سببها نائب المحافظ الفني المنتخب. ومن جانبه حذر النائب عن محافظة ديالى فرات التميمي، ،من تكرار احداث محافظة البصرة في ديالى، فيما دعا الى حضور رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي قبل تفاقم الامور . وقال التميمي لـ(الزمان)، إن (شرارة الغضب الشعبي بدأت في بعقوبة ضد الفساد من خلال انطلاق تظاهرة سلمية تطورت الى اعتصام) ، محذرا من (تكرار احداث البصرة في ديالى لان الغضب الشعبي وصل الى مديات كبيرة) . واضاف التميمي، ان (ملفات الفساد المالي والاداري وشراء المناصب اثارت غضب شعب ديالى بشكل كبير وهذا ما دفعها للتظاهر) ، مؤكدا ان)الوضع قد يتفاقم باي لحظة وهذا ما يدفعنا للقلق) . ودعا التميمي ،)رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي للحضور الى بعقوبة وعقد اجتماعات تسهم في طمأنة الاهالي حيال ملفات الفساد المالي والعمل على فتحها امام الراي العام) ، مبينا أن)الفاسدين يحاولون الهيمنة على مقدرات المحافظة وهذا ما قد يدفع الى موجة غضب تقودنا للمجهول) . الى ذلك اكد مدير مكتب حقوق الانسان في محافظة صلاح مهدي لـ (الزمان)، ان (ثلاث مراحل اسهمت في خلق العشوائيات ببعقوبة، اكبر مدن ديالى، الاولى بعد 2003 والثانية بعد 2006 والثالثة والاخيرة بعد 2014 دفعت الاف الاسر المهجرة والنازحة الى اللجوء الى اطراف بعقوبة وبناء بيوتهم للخلاص من الموت والبحث عن الامن). واضاف مهدي، ان)العشوائيات في بعقوبة باتت تشكل 10 بالئة من سكانها وما يظهر حجم الكارثة التي تعيشها آلاف الاسر، حيث ان اغلب الاسر تعيش في منازل اشبه بأقفاص الدجاج تنعدم فيها ابسط الخدمات ووضع العوائل في الاغلب مأساوي).

قنابل مجتمعية

واشار مهدي، الى ان (العشوائيات في بعقوبة وبقية مدن ديالى هي قنابل داخل المجتمع اذا لم تعالج بشكل جذري من خلال خطط تنموية لإنقاذ العوائل واعطاء بصيص امل لأبنائها الصغار)، لافتا الى ان (العشوائيات تعاني من مشاكل جمة في البعد الاجتماعي وربما تأخذ ابعاد اخطر في الاطار الامني لان الفقر بيئة خصبة لشتى انواع الجرائم ومنها الارهابية).

إعتصام: مواطنون من ديالى في إعتصام مفتوح

الصدر يوقّع كتابه بين عشاق الذات وعشاق الوطن

بغداد –ياسين ياس

وقع المفكر الكبير حسين السيد محمد هادي الصدر الخميس الماضي كتابه الجديد (بين عشاق الذات وعشاق الوطن) في جلسة اقيمت في قاعة موتيل الزوراء ببغداد بحضور حشد من الاكاديميين والاعلاميين والمعنيين بشؤون الثقافة والادب. وتخلل حفل التوقيع مداخلات منها مداخلة للدكتور عدنان السراج قال فيها(تعرفت على معلمي الاول عندما كنا في سوريا،كان العراق دوما في نظره حيث عمل على بناء مراكز ادبية وثقافية). وشهادة اخرى من عبدالهادي صادق قال فيها ان (الصدر ترعرع في بيت علم وادب وثقافة وهو كاتب متفرد ،له سلسلة من الكتب عن العراق الجديد). وجاء في مداخلة عبد الكريم الدباغ ان (هذا الاصدار الـ 46من سلسلة موسوعة العراق، حاول من خلاله ايقاد الشموع ورسم الحلول العامة مع ايمانه بتغيير الواقع الفاسد ، وفي هذا كتاب 28عنوانا تدور حول الواقع العراقي).وقال حكيم عبد الزهرة في كلمته (عرفناه منذ سنين طويلة، في سبعينات القرن الماضي ،كان له مجلس كل يوم جمعة، اعتقل مرات عدة ونجاه الله، كنا نلوذ اليه في الظروف الصعبة ومواقفه البطولية مشهود لها ، فهو صلب وشديد). وفي كلمة موجزة للصدرفي حفل توقيع كتابه قال (احييكم جميعا وحضوركم هو تعبير عن حبكم للوطن ، وانا من عشاق هذا الوطن وعشق الذات من عشق الوطن وعشق الوطن من عشق الذات) مضيفا(اشكر الموقف النبيل من امينة بغداد وكادر الامانة وكل من تفضل وساهم ، والشكر موصول لكل الاحبة من عشاق العراق وكل ما تحدثتم به هو هدية ليس لها ثمن ونعلن عن حبنا الاول لهذا الوطن وسيبقى العراق مرفوع الرأس ان شاءالله). وفي نهاية الجلسة قدم عضو مجلس محافظة بغداد غالب الزاملي درع الابداع للمحتفى به.

حسين السيد محمد هادي الصدر

بين عشاق الذات وعشاق الوطن

غلاف الكتاب

توقيع: الصدر يوقع كتابه الجديد

مؤسسة الزمان العراقية الدولية للصحافة والنشر
اسسها سعد البزاز في 10 – 4 – 1997
تصدر عنها
○ الزمان (يومية سياسية) ○ الزمان الرياضي (يومية رياضية)
○ الزمان الجديد (شهرية عامة) ○ الف باء (مجلد ثقافي)
(الزمان) تصدر بطبعات دولية وتوزع في انحاء العالم
الطبعة العربية
توزع في الجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية صباح كل يوم
شركة التوزيع في سوريا مؤسسة الوحدة للتوزيع – دمشق
شركة التوزيع في الاردن – عمان
طبعة الخليج
تطبع بمطابع الأيام للصحافة والنشر – البحرين

الطبعة الدولية
تطبع في لندن وتوزع في أوربا وشمال افريقيا
طبعة العراق
بغداد – البتاوين – محلة 101 – زقاق 71 – مبنى 28
الطباعة : شركة الانس للطباعة والنشر - البريد الالكتروني anaas_designer@yahoo.com
هاتف مدير الاعلانات : +964(0)7722298638
مكاتب ومراسلون
باريس – برلين – بروكسل – نيويورك – روما – انقرة
دمشق – القاهرة – تونس – الدار البيضاء – الجزائر – رام الله
– نواكشوط – الخرطوم – طرابلس – بيروت – دبي – عمان

Published in Baghdad - London - Manama
Founder: Saad Al Bazzaz 10 - 4 - 1997
Printed in Baghdad and London
عنوان مكاتب بريطانيا
18 - 20 Dailing Road , Hammersmith, London, W60 JB
Tel: +44(0)20 8563 1000
E-Mail: postmaster@azzaman.com
العنوان الالكتروني
www.azzaman.com

رئيس التحرير
سعد البزاز
Edtior- in chief: Saad Al Bazzaz
رئيس تحرير الطبعة الدولية
فاتح عبد السلام
رئيس تحرير طبعة العراق
أحمد عبد المجيد
الزمان AZZAMAN.COM يومية عربية دولية مستقلة